

إعادة الآثار الهامة إلى أوطانها وجهاً نظر

مقاله كتبها الاستاذ انيس منصور و رأى الدكتور على الخولى فى هذا الشأن

مواقف
بقلم: أنيس منصور

بدلاً من أن نشكر ألمانيا على الحفاوة وكرم الضيافة التي لقيتها الملكة نفرتيتي. فإن د. زاهي حواس يريد أن يخطف نفرتيتي ويجررها إلى بيت الطاعة.

http://www.ahram.org.eg/36/2010/01/05/11/images/px_wight.jpg

أما رد الفعل - إذا حدث لا قدر الله - وأحس مئات الملايين من الأوروبيين ان نفرتيتي سوف تعود الي وطنها لا معززة ولا مكرمة، فسوف يتركون أعمالهم ليلقوا عليها نظرة الوداع.. ولو جاءت الي مصر ورأها الناس نحيفة كعود القصب وبعين واحدة فلن يحتملوا هذا المنظر المخيب للأمال. ونفرض - لا قدر الله - ان جاءت الي مصر فأين نضعها في متحف في ميدان الرماية. ولن يذهب أحد لزيارتها من المصريين. فلا اهتمام لنا بالتاريخ القديم ولا الجديد. وأذكر أنني رأيت في التلفزيون المصري عدداً من الشباب سألوهم: أين تسكن؟ قال في الجيزة. وهل رأيت أبو الهول. والجواب: لا والله ولا الهرم! يكفي هذا وشكراً.. شاب جامعي ساكن في الجيزة لم يكلف خاطره أن يخطف رجله ويرى الأهرام وأبو الهول. هل هذا الشاب عنده استعداد ان السياح ليروا عظمة تاريخها وأصلها وفصلها. ليروا يري نفرتيتي؟! ان وجود نفرتيتي في أوروبا هو الذي بعث إلينا بملايين البلاد التي بعثت بهذه السفيرة الجميلة - الجميلة العشق الناعمة البشرة الرقيقة النبيلة. ولولا ان نفرتيتي في برلين والوفور في باريس وحجر رشيد في لندن ما ظهرت ألوف الكتب عن الحضارة الفرعونية. اللهم خيب آمال زاهي حواس في استرداد كل آثارنا التي تلقي عظيم الاحترام في الدنيا - الا اذا كان الهدف هو ان نجرب قلة القيمة واللامبالاة المصرية الخالدة!

السيد / أنيس منصور

تحية طيبة وبعد ،

بخصوص مقالكم في الأهرام الذي تعارضون فيه مجهودات د. زاهي حواس سكرتير المجلس الأعلى للآثار المصرية لإستعادة رأس نفرتيتي من ألمانيا ، أتشرف بلفت نظرکم إلى بعض الحقائق الهامة في هذا الخصوص

باديء ذي بدء يمكن القول أن موضوع إعادة الآثار الهامة إلى أوطانها (مصرية كانت أم لا) له شقان : أحدهما عاطفي في صالح التوطين ، والآخر قانوني في صالح بقائها في أمكنتها الحالية لأن تصديرها كان طبقاً للقوانين السائدة وقتها . ولم يكن مخالفاً لها

أما فيما يخص رأس نفرتيتي بالذات فقد تم نقلها إلى ألمانيا بالغش والخداع الذي مارسه بعثة الحفريات الألمانية ورئيسها لودفيج بورخارت ، وبالتالي فإن إخراجها من مصر كان تهريباً مخالفاً للقانون ، ويلزم إعادتها إلى مصر إحقاقاً للحق . أخرى ، وذلك بغض النظر عن أية إعتبارات

وقد تم اكتشاف التمثال يوم 6 ديسمبر 1912 في ما كانت ورشة المثال القديح تحتمس في خرائب مدينة أخيتاتون (تل العمارنة حالياً) ، وقد أدرك بورخارت قيمته على الفور إذ دَوّن في مذكرته "فجأة وجدنا في أيدينا أكثر الأعمال الفنية المصرية إمتلاء بالحياة، ولا مناص من رؤيته لأنه لا يمكن وصفه بالكلمات

<http://www.guardian.co.uk/artanddesign/2009/may/07/nefertiti-bust-berlin-egypt-authenticity> .

: أما عملية الخداع فقد تمت على الوجه الآتي

عندما وصل كبير مفتشي الآثار جوستاف لوفيفر المشرف على عملية تقسيم آثار تل العمارنة بين الحكومة المصرية والبعثة الألمانية في 20 يناير سنة 1913 لمعابنة القطع المقترح تصديرها ، كان ذلك في مخزن قليل الإضاءة. وقد دَوّن أراد أن يكسب التمثال لنا" سكرتير البعثة الألماني في تقريره أن بورخارت

http://www.nytimes.com/2009/10/19/world/europe/19iht-germany.html?_r=1 " وأنه " (stucco) لزيادة تضليل المفتش أشار إلى أن التمثال من الجبس (خلافاً لحقيقة أنه من الحجر الجيري المعطى بالـ ذلك يعتبر "غشاً" على حد قول السكرتير نفسه

وكانت . <<http://www.spiegel.de/international/world/0,1518,606525,00.html>> أناس النتيجة أن المفتش اقتنع بعدم أهمية القطعة وبالتالي بإمكان تصديرها. ومن الواضح أنه لم يكن يتوقع هذا الخداع من يفترض أنهم محترمون ، ولم ير داعيا للقيام بفحص القطعة التي ظلت ملفوفة في صندوقها . ومن المفروغ منه أن لوفيفر لو كان قد قام بفحص القطعة على الطبيعة لكان من المستحيل أن يأذن بتصديرها

هكذا نرى أن بورخارت الذي أدرك القيمة الفائقة للتمثال لحظة اكتشافه ، قد تظاهر أمام كبير المفتشين بعدم أهميته وسعى إلى تضليله عن طريق الزعم كذبا بأن التمثال مصنوع من مادة قليلة الجودة (الجبس) لا تستخدم لنحت القطع الهامة. ومما يؤكد قيام بورخارت بالغش عمدا أنه حينما عرضت مجموعة آثار تل العمارنة على الجمهور الألماني في عام 1913/1914 فإن رأس نfertيتي لم تكن بين المعروضات وظل وجودها سرا حتي سنة 1924 بناء على طلب بورخارت نفسه . <http://en.wikipedia.org/wiki/Nefertiti_bust#cite_note-b286-10> .

بناء على ما تقدم من المعلومات التي يبدو واضحا أنها خفيت حتى الآن على كل من تفضل بالتعليق على مقالكم ، ترون أن مسألة إعادة رأس نfertيتي مسألة قانونية بحثة قبل أن تكون مسألة عاطفة أو كرامة وطنية أو خلافه ، وأن الإجراءات القانونية السليم تستحق التأييد بدلا من التهكم التي بدأها د. حواس هي خطوات في الإتجاه

مع وافر التحية ،،،

د.م. على الخولي
كـنـدا

انتهى بأن أحدا لم يرد